

## تابع باب الرؤية 15 7341

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم من شرح متن العقيدة الطحاوية باسم الله الرحمن الرحيم.  
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على رسول الله الامين وعلى الله واصحابه الطيبين الطاهرين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين - 00:00:15

نكمي باذن الله عز وجل جملة من المسائل المتعلقة بالقطعة السابقة وهي قول الامام الطحاوي رحمة الله ولا يصح الایمان بالرؤبة لاهل دار اهل السلام لمن اعتبرها منهم بواهم او تأولها بفهم - 00:00:38

نقول ومن المسائل اعلم رحمة الله تعالى ان المتقرر عند العلماء ان المتشابه يجب ان يرد الى المحكم اذا عرض لك شيء من الامور التي اوجبت لك المتشابه فان الواجب عليك ان ترد ما تشابه عليك الى ما هو محكم من الادلة - 00:00:56

وانا اقر هذا الاصل لان المعتزلة حرفوا رؤية الله عز وجل الى العلم به فيفهمون من قول النبي صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم اي ستعلمونه ويجعلون لفظ الرؤيتك لفظها في قول الله عز وجل الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل. معناها - 00:01:20

الم تعلم ونحو هذه الآيات التي استعملت فيها رأى التي هي من افعال بمعنى رؤية القلوب يعني الرؤبة رؤية التفكير ومن المعلوم في لغة العرب ان الكلمة رأى تارة تأتي ويراد بها الرؤبة البصرية وتارة تأتي ويراد بها - 00:01:48

الرؤبة القلبية فاذا هنا شيء من المتشابه فيجب على طالب العلم اذا اراد ان يتخلص من هذا المتشابه ان يرد الامر الى المحكم فلما ردنا الامر في تفسير معنى رأى الواردة في الادلة هنا الى المحكمات وجدنا انها انما تدل على الرؤبة البصرية لا القلبية - 00:02:16

لانه قال انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وكما ترون الشمس صحوها ليس دونها سحاب. وكذلك في القرآن يقول الله عز وجل وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة. فتلك القراءن تعتبر من - 00:02:43

كم الذي يزيل هذا الامر المتشابه فهل مثل هذا الكلام والايضاح الوارد في ادلة الرؤبة كتابا وسنة وتلك القراءن المتعددة والتي تثبت انها ليست رؤية قلب فقط بل رؤية بصر فهل يخفى مثل هذا - 00:03:04

الاحكام الا على من اعمى الله عز وجل قلبه عن عن نور الحق فهناك قرائين كثيرة تجعل الناظر في هذه الادلة يتبين تبينا كاملا لا شك ولا ريب ولا حيرة معه على ان الرؤبة - 00:03:28

المذكورة في هذه الاحاديث انما هي رؤية انما هي رؤية بصر لا رؤية قلب ومن المسائل ايضا قوله رحمة الله لمن اعتبرها منهم بواهم المقصود بالواهم هنا اي الخيال اي الخيال - 00:03:43

يعني انه يتخيّل ان الله عز وجل يرى على صفة معينة فهو يتوهّم ويتخيّل بعقله ان رؤية الله عز وجل يوم القيمة سوف تكون على صفة كذا وكذا فاذا توهم عقلك شيئا من هذه الصفات والكيفيات - 00:04:05

فلا يخلو الامر من حالتين. اما ان تثبت ما توهمته وتعتقد صحيحا وان الرؤبة يوم القيمة على حساب ما توهمته تخيلته فتفق في مذهب اهل التمثيل. الذين يمثلون رؤية الله عز وجل يوم القيمة برؤبة الاشياء في هذه الدنيا - 00:04:26

فأهل التمثيل قام في اذهانهم شيء من الخيالات والاوہام فعملوا بمقتضها واقروا مدلولها. ودانوا واعتقدوا حقيقة فوّقها في التمثيل فوّقها في التمثيل. والحالة الثانية ان يأبى عقلك ما تخيلته. وان - 00:04:47

وان يستعظام عقلك انباته لله عز وجل ثم تعمد الى التحرير والتعطيل. الى تحرير هذا المعنى الى تحرير هذه النصوص بسبب ما قام في عقلك من هذا الخيال الفاسد. والذي رأيت انه غير صالح انباته لله عز وجل - 00:05:07

فيبدأ المعطل يحرف نصوص صفات الرؤية كتابا وسنة حتى يفر من هذا الوهم الذي توهمه فمن اثبت توهمه فهو الممثل ومن نفى الصفة من اجل توهمه فهو المعطل فكل من المعطل والممثل قام في ذهنه توهם باطل. فبدل ان يصححوا هذا التوهם -

00:05:27

ان يخرجوه من عقولهم قاموا يعملون به على ضوئه. فرضي به الممثل فوقع في التمثيل واباه المعطل فوقع فوقع في التعطيل فصدق كلام الامام الطحاوي ان الرؤية لا يصح الايمان بها اذا اعتبرها الانسان بوهم. لانه متى ما توهם وتخيل فاما ان يقر تخيل -

00:06:01

فيتمثل واما ان يأباه فيعطيه ومن المسائل ايضا قاعدة الباطل لا يرد بالباطل بل بالحق. الباطل لا يرد بالباطل. بل بالحق وهذه قاعدة عظيمة عند اهل السنة والجماعة رحمة الله تعالى -

00:06:26

بل هي قاعدة من القواعد الحياتية والدينية التي ينتفع الانسان بها في امور حياته وامور دينه فهي قاعدة دين ودنيا وسبب ذكري لها هنا هو ان هذا التوهם الذي قام في اذهانهم هل هو توهם صحيح؟ ام توهם باطل -

00:06:54

توهم باطل فيما ليتهم ردوا هذا الباطل الذي قام في اذهانهم بالحق. وهو تصحيف هذا التوهם ولكنهم عمدوا الى رد هذا الباطل بباطل مثله وهو تحريف النصوص واخراجها عن دلالاتها واخراجها عن دلالاتها الصحيحة -

00:07:17

فانهم لما توهموه ما توهموه من المعاني الباطلة. في عقيدة الرؤية وغيرها من نصوص الغيب. ذهبو يعالجون هذا الباطل بباطل اعظم وهو تحريف النصوص واخراجها عن دلالاتها الصحيحة وتأويلها الى معان غريبة عنها. وهذا هو -

00:07:37

و شأن اهل البدع في عامة مسائل الاعتقاد. لما اعتقدوا ان صفات الله عز وجل كصفات خلقه صاروا يحرفون هذه الصفات ويخرجونها عن مدلولاتها الصحيحة ولما توهموه من المعاني الباطلة صاروا يحرفون نصوص القدر ويخرجونها عن مدلولات -

00:07:57

صحيحة وهكذا في سائر مسائل الاعتقاد. فالقاعدة المترقررة عند اهل البدع ان الباطل انما يدفع بالباطل وكل ارادوا ان يفروه من باطل وقعوا في دفعه في باطل اشد منه واعظم -

00:08:20

ولو انهم دفعوا هذا الباطل بالحق وتوقفوا من اول الطريق لما جرهم الباطل الاول الى الواقع في الباطل الثاني ولما جرهم الباطل الثاني الى الواقع في الباطل الثالث وهكذا. فتراءهم يقعون في مسائل الاعتقاد في عدة انواع من الباطل بسبب رضاهم -

00:08:39

بالباطل الاول ولو انهم دفعوه بالحق الواجب اعتقاده والمؤيد بدلالة الكتاب والسنة وفهم سلف في الامة لما حصل لهم ما حصل. فاحمدو الله يا اهل السنة على السلام احمدوا الله يا اهل السنة على السلام -

00:08:59

اخر مسألة في هذه القطعة قاعدة مهمة التشبيه والتمثيل ببوابة التعطيل او نقول التمثيل ببوابة التعطيل من باب الاختصار التمثيل ببوابة التعطيل وذلك لأن اصل البلاء واسه هو تنفس القلب وتلطخه بهذه القذارة والنجاة -

00:09:17

المسمة بقذارة تمثيل الخالق بالمخلوق. فان هذه القذارة ما حلت في قلب امرئ الا افسدت عليه دينه هو عقيدته واذا اراد الله عز وجل بعده السلام حمى عقله من ريبة التمثيل -

00:09:46

وصار يحمل نصوص الغيب المتعلقة بالله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته. فاقدار التمثيل هي التي اوجبت اهل التمثيل الواقع في حفرة التمثيل وهي التي اوجبت لاهل التعطيل الواقع في حفرة التعطيل. ولو ان اهل التنفيذ واهل التعطيل سلمت -

00:10:05

من هذه القذارة والنجاسة وهي تمثيل الخالق بالمخلوق لما وقعوا لما وقعوا فيما وقعوا فيه. لما وقعوا فيما وقعوا فيه وهذا ليس خاصا بنصوص الصفات فقط بل في جميع ابواب الغيب. في جميع ابواب الغيب. ان -

00:10:25

كما جعلهم يحرفون هذه النصوص عن مدلولاتها الصحيحة. هو وجود هذه القذارة في اذهانهم نسأل الله عز وجل ان يحمي قلوبنا وعقولنا من التلتوث بشيء من اوضارها واعلموا ان من وقع في قلبه او عقله شيء من هذه القذارات فانه يدخل في قول الله عز وجل وما قدروا الله وما قدروا الله حق قدره -

00:10:45

لان صفات الله عز وجل ليست كصفات المخلوق ابدا في صدر ولا ورد. ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فمن ظن ان شيئا مما لله

عز وجل من ذات او اسماء او صفات او افعال او تقدير - [00:11:13](#)

يشابه شيئاً او يماثل شيئاً مما يتعلق بالمخلوق فحقيقة انه ما قدر الله حق قدره ولا عظم الله عز وجل ولا عظم الله حق ولذلك صدق كلام اهل السنة والجماعة رحمة الله تعالى في قولهم التمثيل ببوابة التعطيل. فعندها درجتان - [00:11:31](#)

لن تستطيع الصعود الى الدرجة الثانية الا بعد صعودك للدرجة الاولى فلن تصل الى درجة التعطيل وهي الدرجة الثانية الا بعد صعود درجة التمثيل. فلو انك اكتفيت فلو انك كفيت صعود درجة التمثيل لما - [00:11:54](#)

وصلت الى درجة التعطيل وصدق كذلك اهل السنة في قولهم كل معطل فهو ممثلاً لانه لم يصل الى درجة التعطيل الا بعد ان صعد الى درجة الى درجة التمثيل عافانا الله واياكم من كل سوء ومكره - [00:12:09](#)

هذا ما يتعلق بكلام الامام الطحاوي تأصيلاً وتفصيلاً نسأل الله ان ينفعنا واياكم بما قلنا وسمعنا ثم قال الامام الطحاوي هذا ضحك ومن لم يتوقع نعم ومن لم يتوقف الامام. قال الامام الطحاوي رحمة الله - [00:12:28](#)

منورة وبصيرة شيخنا وحفظه ومن لم يتوقف النفي والتشبيه زل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية معنوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية. وتعالى عن الحدود الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وبعد. الكلام على هذه القطعة التي - [00:12:55](#)

رأى الشيخ فهد من كلام الامام الطحاوي في مسائل وهي تعتبر من الاصول العظيمة عند اهل السنة والجماعة والكلام عليها يطول. ولكن لعلنا نأخذ وشيئاً منه في هذا الدرس ان شاء الله تعالى - [00:13:21](#)

المسألة الاولى كلام الامام الطحاوي هذا يعتبر رداً على طائفتين قد ظلتا في باب الاسماء والصفات وهي طائفة المماثلة والمعطلة فان كلاً من هاتين الطائفتين قد اصلوا اصلاً ملعونا خبيثاً ابليسياً. وهو ان اثبات الصفات لله عز وجل يستلزم - [00:13:35](#) تمثيله يستلزم تمثيله بمن؟ بالمخلوقات فالتمثيل هو افة الطائفتين كما ذكرت لكم قبل قليل ولكن اهل التمثيل غلوا في جانبي التمثيل واهل التعطيل غلوا في جانب التعطيل فاهل التمثيل غلوا في جانب التمثيل حتى مثلوا صفات الله عز وجل بصفات خلقه. واهل التعطيل غلوا في جانب التعطيل حتى اخرجوها - [00:13:58](#)

الله عز وجل عن مقتضى اسمائه وصفاته وعطلوه عنها فانت ترى ان كلاً من الطائفتين اصل اصلاً واحداً. ولكن لما خرجت نتيجة هذا الاصل اختلقوها. فكل من منهم قد اصل ان اثبات الصفات لله يستلزم مماثلته بالمخلوقات - [00:14:32](#)

فاما كانت نتيجة هذا الاصل الملعون مماثلة الله بخلقه هذه النتيجة رضي بها طائفة اهل التمثيل فوقعوا في التمثيل فقالوا بما ان هذا هو النتيجة فنحن نرضى بهذه النتيجة ونمثل صفات الله عز وجل بصفات خلقه - [00:14:56](#)

واما اهل التعطيل فاستأذنوا هذه النتيجة ورفضوها ويا ليتهم صححوا هذا الاصل الفاسد الذي اوجب هذه النتيجة الفاسدة لكانوا من اهل السنة والجماعة ولكنهم عالجوها الباطل وهو هذا الاصل الفاسد بباطل اخر وهو قالوا ان طريق السلامة من هذه النتيجة الفاسدة - [00:15:15](#)

هو تعطيل الله عز وجل عن اسمائه وصفاته حتى تخلص من مماثلته بمخلوقاته فهذا الشيطان الاعظم هو الذي يقف وراء الطائفتين وهو ان عقولهم لا تزال قدرة بقداره التمثيل ولو ان عقولهم سلمت من هذه - [00:15:41](#)

لما وقعوا في شيء من هذه الوضاع ومن هذه القاذورات واهل التمثيل لم ينظروا من نصوص الكتاب والسنة الا الادللة التي تثبت الصفات لله عز وجل فقط واما اهل التعطيل فلم ينظروا في نصوص الكتاب والسنة الا لادلة التي تنفي مماثلة الله لمخلوقاته فقط - [00:16:01](#)

فهذا النظر الاعور عند اهل التمثيل اوجب لهم ان يمثلوا صفات الله عز وجل بصفات خلقه. فاتوا الى قول الله عز وجل ولتصنعوا على عينه فقالوا نعم نؤمن بان الله عيناً ولكن كاعين المخلوقين - [00:16:33](#)

وجاؤوا الى قول الله عز وجل بل يداه مبسوطتان فقالوا نعم على العين والرأس نؤمن بان الله يداً. ولكن ليست وهي ولكنها ايدي المخلوقين وهكذا في سائر نصوص صفات الله عز وجل. لماذا؟ لأنهم لم ينظروا الا الى جانب الاثبات فقط - [00:16:50](#)

وغفلت عقوله وغفلت عقولهم عن جانب نفيه مماثلة الله بالمخلوقات. فجاء المغطل وعكسوا الامر فلم ينظروا الا الى جانب نفي مماثلة الله عز وجل بالمخلوقات. فقالوا الله ليس كمثله شيء فهذا يقتضي ان لا سمع - 00:17:10  
له ولا بصر له ولا علم له ولا قدرة له ولا قوة له ولا حياة له. ولا استواء له ولا علو له. لاننا متى ما اثبتنا شيئا من هذه فقد مثلناه بالمخلوقات والله يقول ليس كمثله شيء - 00:17:30

فنظروا الى جانب الادلة التي تنفي مماثلة الله للمخلوقات فقط. ونسوا تلك الادلة الكثيرة المتوافرة التي تثبت الصفات لله عز وجل  
فادي بهم نظارهم الاعور الى جانب من الادلة الى تعطيل الله عز وجل عن صفات خلقه - 00:17:47

وهذا من اسباب الضلال في باب الاعتقاد. ان كلا الطائفتين الضالتين لم ينظر الا الى جزء واحد من الادلة وطرف واحد من الادلة قلبه عن الطرف الآخر. فيأتيك اصحاب القول الآخر وينظرون الى الطرف الذي تركه اصحاب القول الاول وتعمى قلوبهم عن 00:18:08 عن الطرف الآخر. فتكون عقائدهم فاسدة بسبب انهم لم يؤلفوا بين الادلة فيخرجوا منها بتتصور صحيح. موافق للحق ولذلك عصم الله عز وجل اهل السنة والجماعة من هذا الضلال في هذا الباب. واصابوا حقيقة التنزيه لله عز - 00:18:28

وَجْلَ لِمَا جَمَعُوا بَيْنَ اَدْلَةِ الْاَدْلَةِ الَّتِي تَبْثِتُ لِلَّهِ الْاسْمَاءَ وَالصَّفَاتَ وَالاَدْلَةِ الَّتِي تَنْفِي مِمَاثِلَةَ اللَّهِ بِالْمُخْلُوقَاتِ فَقَالُوا نَبْتَ لِلَّهِ  
الْاسْمَاءَ وَالصَّفَاتَ بِنَاءً عَلَى مَا تَقْتَضِيهِ اَدْلَةُ الْاَثَابَاتِ. وَنَنْفِي مِمَاثِلَةَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِلْمُخْلُوقَاتِ - 00:18:48

الاسماء والصفات بناء على ما تقتضيه ادلة الاثبات. ونفي مماثلة الله عز وجل للمخلوقات - 00:18:48

بناء على الأدلة التي تبني مماثلته بالمخلوقات ما فهمتوا فاهم التمثيل او صلهم الاثبات الى التمثيل. لأن قلوبهم عميت عن الطرف الآخر واهل التعطيل او صلهم جانب التنزيه لله الى الواقع في التعطيل. لأن قلوبهم عميت عن الطرف الآخر. واما اهل السنة -

00:19:12

فأثبتوه أثباتا لا تمثيل فيه. ونذهبوا الله عز وجل عن مماثلة المخلوقات تنزيها من يكمل تعطيل فيه فاثباتنا فنحن نثبت لله عز وجل  
الاسماء والصفات اثباتا بلا تنفيذ. وننفي عن الله عز وجل مماثلته للمخلوقات تنزيها بلا - 00:19:43

تعطيل. اسألهم بالله اوليس هذا هو المذهب الحق؟ هذا هو المذهب الحق الذي لا احق منه فلا اهل التمثيل اصابوا ولا اهل التعطيل اصابوا. وان اخذوا ببعض اطراف الادلة لانهم تركوا الطرف الآخر. واما اهل الحق فهم اهل الاصابة - 00:20:05

فإذا من أسباب ضلال أهل البدع في أبواب الاعتقاد قصر النظر على طرف من اطراف الاadle حتى تتضح هذه القاعدة.  
اقول لكم مثلا آخر ولكن ليس في باب الاسماء والصفات. وإنما في باب القدر. فانقسم - 00:25

الى جبرية وقدرية واهل سنة. الجبرية نظروا الى جانب من الاadle. والقدر وتركوا الطرف الآخر وكذلك القدرية نظروا الى الجانب الآخر وطرفوا تركوا الطرف الاول. فالجبرية نظروا الى الاadle - 00:20:49

ابدا وعكس ذلك نعم وعكس ذلك عفوا - 00:21:29  
لهم لا قدرة ولا طاقة له سلبو قدرة المخلوق. واعتقدوا انهم مجبورون على كل افعالهم لانه لا طاقة لهم في اختيار شيء من افعالهم  
اليس كذلك؟ لكنهم عموا عموا. عميت قلوبهم عن الادلة التي تنسب الفعل للمخلوق. فقالوا اذا المخلوق لا - 00:21:09

انتبهوا اي نعم القدرية انا قلت القدرية اول ولا الجبرية؟ اي زين اجل خلاص صحيح وعكس ذلك القدرية. فالقدرية لم ينظروا الى  
الادلة التي تنسب القدر والافعال والتصريف والتدبير لله عز وجل لا - 00:21:53

وأنما نظروا إلى الأدلة التي تتسبّب الكسب والاقتراف للعبد. فقالوا إذا العبد هو الذي يخلق فعله والله لم يخلق شيئاً. من افعال العباد  
فظلّ فسبّ ضالّاً لهم هو ماذا؟ هو النّظر هو الأخذ بمقتضى بعث الأدلة وترك المقتضى الآخر. ولا يمكن ابداً يا طالب - 00:22:10

ان يكمل عندك النظر والبحث الا اذا جمعت اطراف الادلة كلها في المسألة الواحدة حتى تخرج منها بتصور صحيح ولذلك عندك  
اية واحدة تقاسيمها اهل الجبرية والقدرية تقاسموها. واهل الجنة لم واهل السنة لم يقسموا منها شيئاً بل اخذوها كلها - [00:22:31](#)  
في قول الله عز وجل وما تشاء هنا فنسب الفعل للعباد الا ان يشاء الله فنسب الفعل لله فالجبرية اخذوا بقوله عفوا فالقدرية فالقدرية  
اخذوا بقوله وما تشاءون. فجعلوا العبد هو الذي يشاء - [00:22:54](#)

يخلق فعله، وتركوا الا ان يشاء الله وعكس ذلك الجبرية فاخذوا بقول الله عز وجل الا ان يشاء الله فجعلوا كل افعال العباد لا طاقة لهم على اختيارها لا مشيئة لهم فيها ابدا وانما كل شيء لله عز وجل - [00:23:14](#)

ولا ينسب شيء من افعال العباد مطلقا. فجاء اهل السنة وقالوا له بل نأخذ بالجزئين جميعا. فنقول ان ان فعل العبد فيه شائبتان.

اما خلق اما خلقه و وايجاده وعلمه وتقديره فهذا ينسب لله. واما تحصيله واكتسابه واقترافه فينسب للعبد - [00:23:38](#)

فافعال العباد تنسب الى الله خلقا وتقديرا وايجادا ومشيئة وتنسب الى العباد اقترافا وتحصيلا واكتسابا وفعلا فالعبد هو المصلي حقيقة ولكن الله هو الذي قدر الصلاة وخلق الصلاة. العبد هو الذي ذكر حقيقته - [00:24:05](#)

العبد هو الذي عصى حقيقة ولكن الله هو الذي خلق فعله فلا اشكال في ذلك ابدا الا على اصحاب النظر الاعور. اصحاب النظر الاعور ولذلك قال الامام الطحاوي ومن لم يتوقف النفي وهم اهل التعطيل. والتشبيه وهم اهل - [00:24:26](#)

النتيجة في عدم توقي النفي والتشبيه قال زل ولم يصب التنزيه. يعني لم يصب حقيقة تنزيه الله عز المطلوب منه شرعا المسألة الثانية لما نظرنا ايها الاخوان الى الفرق الضالة في باب الاسماء والصفات وغيرها من الطوائف وجدنا ان سبب - [00:24:53](#)

وضلالهم يرجع الى بليتين عظيمتين البلية الاولى الاصول الفاسدة التي افرزتها عقولهم والتي يخرجون ادلة الكتاب والسنن عليها فالذي اوجب لاهل التمثيل الواقع في التمثيل هو هذا الاصل الملعون الفاسد. وهو ان الاتفاق في الاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات والكيفيات. هذا الاصل - [00:25:24](#)

الملعون هو الذي اوجب لهم هذا الفساد العقدي وهو الذي اوجب لاهل التعطيل ايضا تعطيلهم وعدم رضاهم بهذه النتيجة فلو انهم صحووا اصولهم لكان نتائج الاصول صحيحة. وكذلك عامة اهل البدع في سائر الابواب العقدية التي ظلوا فيها - [00:25:50](#)

انما يرجع اصل ضلالهم الى هاتين البليتين والتي اولهما تأصيل الاصول الفاسدة تأصيل الاصول الفاسدة وتقعيد القواعد المنحرفة عن الصراط المستقيم والمائلة عن منهج الله القويم اوجبت لهم هذه النتائج العقدية الفاسدة - [00:26:14](#)

ثم ذهبوا بآرائهم هذه الاصول الفاسدة ببلية اخرى. وهي التعصب لهذه الاصول وعدم السعي في تصحيحها حتى تتوافق مع الحق هاتان البليتان هي التي اوجبت لاهل البدع البقاء والاستمرار والمناضلة والمجاهدة في بدعهم والبقاء عليهم - [00:26:38](#)

ولو تأملت احوال اهل البدع كلهم لوجدت ان ورائهم هاتين البليتين. انهم اصلوا اصولا فاسدة وتعصبا لها وتعصبا له فاذا جاءهم اهل السنة يقولون ان قاعدتكم فاسدة. وان اصولكم باطل فانهم يرفضون هذا الكلام. ولا يرضون ان يصحوا - [00:27:00](#)

اصولهم وقواعدهم حتى وان ادى بهم الامر الى تحريف كلام الله عز وجل. وتحريف كلام رسوله صلى الله عليه وسلم الخروج عن مقتضاه ما قرره السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم وسلف الامة وائمتها. المهم عندهم حماية الاصل من التشويش - [00:27:24](#)

لانه اصل ورثوه عن كبارائهم وعن اسيادهم ومشائخهم فليس من السهل ولا بالبساطة ان يصحح الانسان ما نشأ عليه وتربى عليه فتلك الاصول الفاسدة مع كونها فاسدة الا انهم زادوها فسادا بالتعصب لها - [00:27:45](#)

التعصب لها فلا يرضون فيها تصحيحا ولا تعديلا ولا تقويمها ولا نصحا وقد صرخ بهم اهل السنة في مشارق الارض ومغاربها. يبينون لهم بطلان هذه الاصول التي اعتمدوا عليها ولكن لا حياة لمن تنادي. لا حياة - [00:28:05](#)

لمن تنادي ولو انك تأملت حتى احوال الامم السابقة فانك ترجع اصل بقائهم على شركهم الى هاتين البليتين انهم اصلا فاسدا وتعصبا له فمن جملة ما اصله السابقون انتبهوا. صحة ما عليه اباؤهم - [00:28:25](#)

ما كان عليه اباؤنا واسلافنا لا يمكن ان يكون باطلا فهذا اصل عندهم انما وجدوا عليه اباءهم واسلافهم فانه لا يكون الا حقا فلما جاءت الرسل تصحح هذا المفهوم وتقول اباؤكم واسلافكم كانوا على ضلال وعلى خطأ. صحووا هذا الاصل. ابوا وتعصبا واصروا - [00:28:48](#)

وحاربوا حتى ادى بهم الامر الى قتل الانبياء وطردهم وايذائهم وحربهم هذان سلاحان شيطانيان ابليسيان. غزى بها قلوب اهل الباطل حتى الصلاة فيهم الاصول الفاسدة. وبعث في نفوسهم الحمية والعصبية الجاهلية لهذه الاصول - [00:29:08](#)

لا عيب على الانسان ان يقع في اصل فاسد اذا كان مقصوده الوصول للحق فانت لو قلبت طرفك نفشت ما في صدرك من الاصول

والقواعد فربما تجد بعض الاشياء المخالفة لكن العيب كل العيب ان يتبيّن لك بطلان هذا الالصل وتلك القاعدة ثم لا تزال تناضل -

00:29:33

وتجادل وتخاصل حتى لا تنسب الى في تأصيلك الى باطل او لا يناسب اسلافك او اسيادك الى شيء من الباطل وتقريره هذا هذى هي البليتان هذى نسأل الله ان يعصمنا منها. ولذلك نحرض كل الحرص على الا ندخل في قلوبنا من الاصول الشرعية سوء - 00:29:53 شرعية عقدية او شرعية عملية فقهية. الا بعد التأكد التام انها على وفق منهج الكتاب والسنّة وفهم السلف الصالح فان ما تشربه الانسان من الاصول من صغره وفي طلبه يصعب عليه بعد ذلك انتزاعه من قلبه. فاحرص على الا يلتج في صدرك ولا ان تدخل في -

00:30:16

ولا ان يتقرر في نفسك شيء من الاصول والقواعد الا بعد عرضه على الكتاب والسنّة وفهم السلف الصالح فان توافق مع فالحمد لله وان تختلف معها فارفضه وكذلك عود نفسك على انه اذا بين لك في شيء من اصولك العلمية العقدية او العملية - 00:30:36 انه على منهج غير صحيح وتبيّن لك بطلانه بالادلة فايماك ان تتعرض له واياك ان ترفض ما عرض عليك من الحق تعصبا وحمية لهذا الاصل الفاسد. فان كل اصل فاسد فهو احق وانتن - 00:31:01

وارذل واصغر من ان نرد الحق من اجله ان نرد الحق من اجله فاهم التمثيل رضوا بتلك الاصول وتعصبو لها فلا يزالون في ريبة التمثيل. واهل التعطيل رضوا بتلك الاصول وتعصبو لها - 00:31:20 ولا يزالون بربقة النفي والتعطيل فبسبب عدم توقيهم للنفي والتمثيل زلت بهم العقائد فانحرفوا عن منهج المنهج الصحيح في تنزيه الله عز وجل فاذا قيل لك ما السبب في عدم توقي اهل التعطيل والتنفيذ؟ للتمثيل والتعطيل؟ فقل سببه سبب عدم توقيهم هو تأصيلهم لتلك الاصول - 00:31:40

كده وتعصبهم له ولذلك لا يعذر احد منهم بجهله لان لان فساد هذه الاصول قد بان لهم والشّبهة عنهم قد كشفت ولكن لا يزالون في غيّهم يتربّدون والعياذ بالله المسألة الثالثة - 00:32:09

قوله رحمة الله ومن لم يتوق النفي والتشبيه. لو انه قال والتنفيذ لكان اولى وذلك لان المتقرر عند العلماء ان التعبير عن المعاني الشرعية بالفاظ النصوص او لا؟ والنص لم - 00:32:29

يأمرنا بتتوقي التّشبيه. وانما امرنا باجتناب وتوقي التّمثيل. فقال الله عز وجل ليس كمثله شيء. وقال الله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال. فالادلة وردت بنفي السمي عن الله. هل تعلم له سمّي؟ وبنفع وبنفي الكفع عن الله. ولم - 00:32:50 كن له كفوا احد وبنفي المثيل عن الله. ليس كمثله شيء. وقوله عز وجل فلا تضربوا لله الامثال وبما ان المسألة عقدية فيجب علينا ان نراعي في التعبير عنها الفاظ الكتاب والسنّة. لان ذلك ابعد عن دخول - 00:33:20

الا تحمد عقباً بدخوله ومن المسائل ايضا اعلم رحمة الله تعالى ان اول من قال بتمثيل الله بخلقه عدة اشخاص لا خلاق لهم ويجمعهم انهم على مذاهب الراافضة. فاول من عرف بالقول بالتمثيل - 00:33:41

يقال له هشام ابن الحكم الراافضي واليه تنسب فرقة يقال لها الهاشامية. وهم يزعمون ويعتقدون ان معبدهم من الاجسام وله نهاية وحد. وانه طويل وعربيض وعميق طوله مثل عرضه وعرضه مثل طوله - 00:34:17

ويزعمون بان ربهم يذهب تارة ويحيي تارة ويسكن تارة ويقطن تارة ويقيّد تارة ويقوم تارة وقد كان هشام بن الحكم لعن الله يزعم بان الله كالسبيبة التي تتلأّ نوراً ويزعم تارة انه كالشمعة - 00:34:54

وقد كفّرهم العلماء رحمة الله تعالى. وقالوا فيهم قولتهم المشهورة من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن انكر ما وصف الله به نفسه فقد كفر ومن قال بالتشبيه ايضاً رجل يقال له بیان ابن سمعان التميمي - 00:35:21

وقد نقلت عنه في التّمثيل اقوال اربأ باسمائكم عن ذكرها. واليه تنسب فرقة البيانية من غالبية الراافضة وممن قال بالتمثيل ايضاً يعني هؤلاء المؤسّسون لفرقة الممثلة. من اوائل من قال بالتنفيذ - 00:35:49

رجل يقال له هشام ابن سالم الجواليفي. واليه تنسب الفرقة الجواليفي ومنهم كذلك رجل يقال له داود الجواربي. داود الجواربي.

ويجمع هؤلاء الثلة الملعونة الفاسدة انهم على مذهب الرافضة. فالرافضة في اول امرها كانت على مذهب اهل - [00:36:15](#) للتمثيل ولكن لما اختلط علماؤهم بالمعتزلة في اخر امرهم انقلبوا من مذهب التمثيل الى مذهب التعطيل فاوائل الرافضة كانوا ممثلة واواخرهم انقلبوا الى مذهب التعطيل الى مذهب التمثيل - [00:36:46](#)

ومن المسائل ايضا اعلم رحمك الله ان مذهب الممثلة بنوہ على اصلين مذهب الممثلة بنوہ على اصلين هي التي اوجبت لهم التمثيل الاصل الاول ان الاتفاق في الاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات - [00:37:15](#)

وقد بینا بطلان هذا الاصل فيما مضى من شرحنا لهذه العقيدة المباركة. بالادلة من الكتاب والسنة وبيننا ان صواب هذه المقوله والقاعدة هو ان الاتفاق في الاسماء لا يستلزم - [00:37:39](#)

الاتفاق في الصفات فالقاعدة بدون حرف لا قاعدة بدعاية. واما القاعدة بحرف لا قاعدة سنوية سلفية. وعندهم اصل اخر. وهي قياس الغائب على الشاهد فيقولون يجب حمل صفات الشيء الغائب على الشيء المشاهد. وقد اخبرنا الله ان له وجهها - [00:38:02](#) ووجه الله غائب عنا فيجب علينا ان نحمله على ما نشاهده من الوجه. وخبرنا ان لله وخبرنا الله ان له يدا قائل ويده واستواوه شيء غائب عنا فيجب علينا ان نحمل هذا الغائب في كييفياته على الشيء المشاهد - [00:38:37](#)

اذ لا يعقل مما غاب الا ما هو مشاهد. وهذا اصل باطل. وقد بینا بطلانه سابقا وهي ان هذا من باب قياس التمثيل هذا من باب قياس التمثيل. وقياس التمثيل لا يجوز ادخاله فيهما - [00:38:57](#)

يتعلق بالله عز وجل بل الله بل الله تبارك وتعالى لا يستعمل في حقه الا قياس الاولى. الا قياس الاولى فالقياس عملية عقلية ليس كذلك؟ وباب الصفات باب غبيبي ولا مدخل لامور العقل في في مسائل الغبيبات - [00:39:17](#)

وسيأتيتنا في الدرس القادم قاعدة اهل السنة والجماعة في القياس الذي يجوز في حق الله والقياس الذي لا يجوز في حق الله عز وجل اذا هذان الاصلان بنى اهل التمثيل عليها مذهب التمثيل. ان كل شيء اتفقت اسماؤهما ان كل شيئاً اتفقت اسماؤهما فلا بد ان - [00:39:37](#)

تنتفق صفاتهما فوجه الله ووجه المخلوق اتفقا في الاسم واو جيم هاء. فاذا لابد ان تتفق في صفاتهما وان كل شيء من الغبيبات اخبرنا به فاذا اردنا ان نعرف كييفيته فلنلحوظ بالشيء المشاهد لنا. فهم يجعلون - [00:39:57](#)

الغائب في صفاتك كالشيء المشاهد فبسبب هذين الاصلان الملعونين الباطلين وقع اهل التمثيل في التمثيل وقع اهل التمثيل في التمثيل ومن انتهى الوقت ومن المسائل كذلك قاعدة صفات الله لا يجوز تسلیط النفي والتشبيه والتمثيل عليها. صفات الله عز وجل لا يجوز - [00:40:16](#)

تسلیط النفي والتمثيل عليها فما اخبرك الله عز وجل به من الاسماء والصفات في كتابه وصحیح سنة نبیه صلی الله علیه وسلم فالواجب عليك ان تحذر فيها من هذین المحذورین. من ان تقع في شيء منها. فلا يجوز لك ان تنفي ما اثبته الادلة من الاسماء - [00:40:53](#)

والصفات ولا يجوز لك ان تعتقد انها مماثلة لصفات المخلوقات. فاحذر من هذین الامرين فان قلت وما الواجب على فيها؟ فتقول ان تثبتها للله عز وجل على ما يليق بجلاله وعظمته. فقولنا ان - [00:41:18](#)

للله هذا من باب الفرار والحد من محذور النفي. وقولنا على الوجه اللائق بالله عز وجل هذا في وحد من محذور التمثيل او التشبيه فمن سلم في باب الاسماء والصفات من هذین المحظورین فقد اراد الله عز وجل به خيرا فهو من اهل السنة والجماعة. وقد قلت لكم - [00:41:38](#)

في قواعد اهل السنة ان كل نص من نصوص الصفات فالواجب علينا فيه ثلاثة امور. من يذكرها؟ او اثبات الصفة التي يدور حولها النص فلا تنفي شيئاً مما اثبته الكتاب والسنة. والاصل الثاني - [00:42:03](#)

اثبات انها لا تماثل شيئاً من صفات المخلوقات المحدثات وهذا فيه قطع دابر التمثيل او التشبيه والاصل الثالث قطع الطمع في التعرف على شيء من كييفيات ما غبیبه الله عز وجل من صفاتة - [00:42:23](#)

فمن تعامل مع نصوص الاسماء والصفات بالحذر من النفي والتمثيل فقد اراد الله به خيرا اهل التمثيل وقعوا في اي محظور التشبيه واهل التعطيل وقعوا في اي محظور النفي. واما اهل السنة فقد نجاهم الله عز وجل من الافتین جمیعا - [00:42:43](#)

ومن المسائل كذلك اعلم رحمة الله تعالى ان التنزيه المحبوب لله عز وجل وهو التنزيه السنی السلفی. هو هو ما كان مبنيا على اصلين الاصل الاول اثبات الصفات اثبات الصفات - [00:43:13](#)

والاصل الثاني نفي مماثلتها للمخلوقات. فاي تنزيه لله عز وجل لا يقوم على هذين الاصلين فهو تنزيه بدعي باطل والذی اوجب لی شرح هذا التنزيه لانني بینت لكم ان المعطلة هي انکر صفات الله من باب دعوى - [00:43:43](#)

تنزيهه عن مماثلة مخلوقاته. وهذا تنزيه بدعي باطل. واما التنزيه السنی فهو قائم على هذين الاصلين فيثبتون ما اثبته الله عز وجل لنفسه من الصفات ولا يقفون عند هذا بل يكملون هذا بتنزيهه - [00:44:06](#)

عن مماثلة المخلوقات فاي تنزيه لا يقوم على هذين الاصلين العظيمین فهو تنزيه باطل ومن قام تنزيهه على هذين الاصلين فقد اصاب التنزيه. فقد اصاب التنزيه السنی الحقيقی الذي يحبه الله عز وجل - [00:44:26](#)

في قوله سبحان اي تنزه لان التنزيه هو تسبیح لان التسبیح هو تنزيه الله عز وجل عن كل عیب ونقص. وکن ایة فيها سبحان في القرآن. فمعناها اي تنزه الله. ولا يمكن ان تكون مؤمنا بهذا التسبیح - [00:44:45](#)

والتنزيه حقيقة الا اذا اثبته الله ونفيت مماثلته المخلوقات المحدثات فاذا تنزيهنا قائم على اصل الایثبات والنفي. وهذا هو حقيقة توحید الله عز وجل في باب الاسماء والصفات - [00:45:05](#)

فان توحیدنا في الربوبیة قائم على النفي والایثبات. لا خالق الا الله. لا رب الا الله. ولا لا وحقيقة توحیدنا للالوهیة قائم على النفي والایثبات. لا الله الا الله وحقيقة توحید الاسماء والصفات يجب ان يكون مبنيا على الاصلين ايضا النفي والایثبات. فثبتت ما اثبته الله لنفسه ونفي مماثلته - [00:45:25](#)

وبخلقه فمن انکر شيئا من هذين الاصلين فقط ضل في باب توحید الاسماء والصفات ولم يحقق التوحید المطلوب منه في هذا الباب ما ادری کلامی واضح ولا لا ها فان قلت وما التنزيه في الاصل الاول الذي هو الایثبات؟ كيف اجعل اثباتي للصفات تنزيهها لله - [00:45:55](#)

اقول الایثبات يتضمن التنزيه لانک تثبت لله الكمال. فلو انک نفيت لتعطل کمال الله وتعطيل کمال لله مناف لتنزيهه. فاذا ذات الایثبات تنزيه لله عز وجل عن عن عدم اتصافه بصفات الكمال - [00:46:25](#)

هذا التنزيه الذي يتضمن الایثبات الاصل الاول. فان قلت وما التنزيه الذي يتضمنه الاصل الثاني وهو النفي؟ اقول هو انک تعتقد ان الله عز وجل لا يماثل شيئا من المخلوقات. فان مجرد اعتقاد وجود المماثلة هذا فيه - [00:46:46](#)

باالتنزيه الله عز وجل. اذ كيف تمثل وجه الله الكامل من كل وجه بوجه المخلوق الناقص من كل وجه؟ كيف تمثل قوة الله الكاملة من كل وجه بقوه المخلوق الناقصه من كل وجه. هذا انحرام في تنزيهك لله عز وجل. فاذا ما نزه الله حق تنزيل - [00:47:06](#)  
الا من اثبته لنفسه نفي مماثلته بخلقه. فاذا قيل لك من الذي لم يصب التنزيه حقيقة اذا قيل لك من الذي لم لم يصب التنزيه حقيقة؟ هو من عطل احد هذين الاصلين - [00:47:26](#)

ومن الذي اصاب التنزيه حقيقة؟ هو من امن بهذين الاصلين وتعامل مع صفات الله عز وجل على ضوئهما ومقتضاهما فاثبت ولم ينفي ولا واثبت وانا اثبته ونفي اثبته الله عز وجل الاسماء والصفات ونفي مماثلته لتنزيه المخلوقات - [00:47:46](#)

فاذا سألتكم اخر سؤال في هذا الدرس الظاهر ها ما التنزيه السنی هم نعم التجزیه السنی هو ذلك التنزيه القائم على امرین. ما هما؟ اثبات الصفات ونفي مماثلته لخلقه. طیب السؤال الثاني ما التنزيه البدعی - [00:48:12](#)

القائم على اصلين الاصل الاول عندهم ها نعم اما تعطی له تعطيل صفات الله عز وجل الثابتة في الكتاب والسنۃ. اذا هذا عکس الایثبات. طیب. او اعتقاد مماثلة شيء منها لصفات - [00:48:41](#)

المخلوقات واضح والله اعلى واعلم وصلی الله وسلم على نبینا محمد طولنا في ادلة طولنا في هذا - [00:49:06](#)